

وَضَعَتِ الْأُمُّ يَدَهَا الْيُسْرَى عَلَى كَتِفِ نَوْرَةَ، تَلَقَّتْ نَوْرَةَ الْمُصْحَفَ بِكُلِّمَا يَدَيْهَا، أَسْرَهَا الْخَطُّ الْفَاتِنُ الَّذِي كُتِبَتْ بِهِ الْكَلِمَتَانِ، مُنْذُ هَذِهِ  
اللَّحْظَةِ سَتَحْمِلُ نَوْرَةَ مَعَهَا إِلَى الْكُتَّابِ الْمُصْحَفِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَحْضَرَهُ عَمَّهَا مِنَ الْحَجِّ. هَذَا الْمُصْحَفُ الْأَخْضَرُ الْمَهِيْبُ بِهِ كُلُّ  
السُّورِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْكِبَارُ وَيَحْفَظُهَا الْمُعَلِّمُ «سُرُورٌ»، لَهَا وَحْدَهَا ... دَخَلَتْ نَوْرَةَ إِلَى الْكُتَّابِ؛ عَلَى يَمِينِ الْقَاعَةِ الْوَاسِعَةِ الْمَفْرُوشَةِ  
بِالْحُمْرِ تَحَلَّقَتْ الْبِنَاتُ فِي حَلَقَاتٍ يَفْرَأْنَ بِأَصْوَاتٍ رَفِيعَةٍ، فِي الْوَسْطِ مِنْكُمْ عَلَى عَصَاهُ. ظَلَّتْ نَوْرَةَ وَاقِفَةً لِبُرْهَةٍ تَنْقُلُ بَصَرَهَا فِيهِمْ :  
تَخَيَّلْتُ نَفْسَهَا وَقَدْ خَتَمَتْ سُورَ مُصْحَفِهَا الْجَمِيلِ، فَيَعْلُو الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهَا: «أَمِينَ ... أَمِينَ . يَا رَبَّنَا يَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ هَذَا الصَّبِيُّ  
ارْزُقْهُ عِلْمَ الْأَثَرِ وَهَبْ لَهُ الْفِئَةَ كَذَا الْفَصَاحَةَ يَدْعُو إِلَيْهَا أَهْلُ الْبَلَدِ، وَسَتُورِعُ أُمَّهَا الْحَلْوَى عَلَى الْأَطْفَالِ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعُوا مِنَ التَّيْمِينَةِ...